



# عَقِيدَةُ الضَّرْقَةِ النَّاجِيَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

لفضيلة الشيخ  
عبد الرحمن بن حمّاد العمر

١٣٥٤ - ١٤٣٧ هـ  
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

من إصدارات



مؤسس عبد الرحمن بن حمّاد العمر الوقفيّة  
ABDULRAHMAN H. AL-OMAR CHARITABLE FOUNDATION





## مقدمة مؤسسة الشيخ عبد الرحمن بن حمّاد العمر الوقفية رَحِمَهُ اللهُ

الحمدُ لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضِلِّه فلا هادي له.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا كتاب (عَقِيدَةُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ) تأليف فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حمّاد العمر رَحِمَهُ اللهُ، ويمتاز بالاختصار والوضوح مع التبسيط لمسائل العقيدة؛ فقد مهَّد المؤلفُ رَحِمَهُ اللهُ فيه عن الآداب التي يجب على طالب العلم أن يعرفها ويؤمن بها ويدعو إليها، مثل الافتتاح بخطبة الحاجة، وغيرها... ثم شرع في بيان مسائل؛ منها: التعريف بالسلف الصالح أهل السنة والجماعة، وحال وافتراق الأمم وسلامة الفرقة الناجية، وأن من اتبع أهل السنة فهو مقتدٍ بالسلف الصالح، وذكر رَحِمَهُ اللهُ مسائل في العلامات وصفات السلف والتعريف بهم، والفرق بينهم وبين الخلف.

ثم عدَّد المؤلفُ رَحِمَهُ اللهُ في هذا الكتاب مسائل مختصرة عن عقيدة السلف، والرّد على من خالفهم، في الإيمان بالله وأسمائه وصفاته، وإثبات عقيدة السلف.

وَبَيَّنَ رَحِمَهُ اللهُ أن أهل السنة هم شيعة محمد ﷺ وآله حَقًّا، وأن شيعة آل البيت في الحقيقة هم أهل السنة والجماعة، الذين يحبونهم في الله، ولا يغفلون فيهم؛ بل يعتقدون أنهم بشر غير معصومين، ولا يعلمون الغيب، ولا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعًا ولا ضررًا كما هي حال رسل الله تعالى.

إلى غير ذلك من المسائل في هذا الكتاب التي وصلت إلى سبع وسبعين مسألة، وكان في ختام هذا الكتاب تعليق الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ والثناء عليه، وأنه موافق لما هو معروف عن منهج أهل السنة والجماعة.

وأصل هذا الكتاب محاضرة ألقاها الشيخ رَحِمَهُ اللهُ بحضور الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ، حيث حُتم بإيراد إجاباته رَحِمَهُ اللهُ على الأسئلة التي أُلقيت عليه في آخرها.

وخدمة لهذا الكتاب بما يتماشى مع أهميته، وعناية مؤلفه رَحْمَتُهُ؛ قامت مؤسسة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر رَحْمَتُهُ الوقفية بإصدار هذه الطبعة منه باللغة العربية، راعت فيها مزيدَ تجويدٍ وتنقيحٍ للجوانب اللغوية والإخراجية، وتخرّج الأحاديث النبوية الشريفة، وآيات الذكر الحكيم.

نسأل الله العظيم أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجزي مؤلفه رَحْمَتُهُ عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي به عباده الصالحين، إنه سميعٌ مجيبٌ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

مؤسسة الشيخ عبدالرحمن بن حماد الوقفية رَحْمَتُهُ

هاتف: ٠٠٩٦٦٠١١/٤٢٥٢٠٤٩

جوال : ٠٠٩٦٦٥٤٠٩٧٤٤٩٩

بريد إلكتروني: [sheikh.a.h.alomar@gmail.com](mailto:sheikh.a.h.alomar@gmail.com)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عَقِيدَةُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ<sup>(١)</sup>

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدْيِهِ وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد:

فإنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ أَيْ: فِي الدِّينِ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَدَّ شَدًّا فِي النَّارِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١] ﴿[الأحزاب: ٧٠-٧١].

(١) أُلْقِيَتْ هَذِهِ الْحَاضِرَةُ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِالرِّيَاضِ فِي مَسْتَهْلِ عَامِ ١٤٠٠ هـ ضَمَّنَ سُلْسُلَةَ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَجَعَلَتْ فِي مَسَائِلٍ عِنْدَ الطَّبَعِ لِيُنْتَبَهَ لَهَا الْقَارِئُ.

في بيان هذه العقيدة مسائل كثيرة يجب على طالب العلم أن يعرفها ويؤمن بها ويدعو إليها:

## المسألة الأولى:

بيان مشروعية الافتتاح بخطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يفتتح بها خطبه؛ لما اشتملت عليه من توحيد الله تعالى، والوصية بتقواه، ولبیان أن افتتاح بعض المعاصرين لخطبهم ومحاضراتهم وكتبهم البتراء بعباراتهم الساذجة التي يبتدعها أحدهم .. فإن كان ظناً منه أنها أحسن من افتتاحية الله ﷻ التي جاءت في القرآن الكريم وفي جوامع كلمه ﷺ فهذا مقدر عظيم في عقيدته وبرهان ساطع على فساد فطرته وتفاهة عقله وفكره وأدبه .. ولكن الذي نظنه بالمسلم إذا وقع في ذلك أنه يريد الاختصار، ولكن هذا الظن يتحقق في حق من اقتصر على مثل: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

## المسألة الثانية:

وبعد أيها الأخوة في الله فإن الكلام على عقيدة الفرقة الناجية-أهل السنة والجماعة-أو عقيدة السلف الصالح ﷺ يطول، وأدلة هذه العقيدة كثيرة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لو أراد المتحدث في ذلك أن يأتي على أكثرها لاحتاج إلى وقت طويل؛ ولهذا اكتفي ببيان مسائل واضحة فيها تعليم للمبتدئ وتذكير للمنتهي، ولم أذكر من الأدلة إلا ما لا بد منه؛ نظراً لطولها، ولأنها-ولله الحمد-مفهومة لدى أكثر السامعين، بل وأكثر المؤمنين المتبعين للسلف الصالح فأقول والله المستعان.

## المسألة الثالثة:

تعلمون-وفقني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه-أننا معاشر المسلمين عامة وطلاب العلم خاصة بأمس الحاجة إلى معرفة عقيدة الفرقة الناجية-أهل السنة والجماعة-، وإلى معرفة منهجهم في العمل والدعوة إلى الله تعالى؛ لأنهم قد تلقوا ذلك عن المعصوم ﷺ قولاً وعملاً، وفهموه من كلام الله تعالى وسنة رسوله ﷺ على أتم وجه وأكمله.



## المسألة الرابعة:

### تعريف السلف الصالح أهل السنة والجماعة أو الفرقة الناجية

والسلف الصالح هم: المؤمنون الذين تجب محبتهم واتباع سبيلهم، والمراد بهم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم بإحسان وتابعوا التابعين إلى نهاية القرن الثالث. أي: الجيل الثالث من الناس وليس المراد القرن الثالث من الزمان؛ لما أخرجه البخاري ومسلم -رحمهما الله تعالى- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلَوْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلَوْهُمْ**»<sup>(١)</sup>، ومنهم من أتى بعدهم ممن على مثل ما عليه الرسول ﷺ وأصحابه، أسأل الله بكرمه ومنه أن يجعلني وإياكم منهم إنه سميع الدعاء.

ومعنى السلف الصالح، والفرقة الناجية، وأهل السنة والجماعة، والمؤمنون: هذه أوصاف لموصوف واحد، وهم أهل الحق المتمسكون بالكتاب والسنة على الوجه الصحيح، وهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَصُوبَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، وقوله ﷺ في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**أَفْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَأَفْتَرَقَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً**، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**»<sup>(٢)</sup>، ومعنى الفرقة: الطائفة، ومعنى الناجية: أي من عذاب الله يوم القيامة، ومعنى أهل السنة: أي العارفون بسنة الرسول ﷺ العاملون بها، ومعنى الجماعة: أي جماعة المسلمين الذين اجتمعت كلمتهم على الحق، واجتمعوا على إمام واحد منهم يحكمهم بشرع الله ولم يتفرقوا، ومعنى المؤمنين: أي الذين شهدوا صادقين أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصاموا رمضان، وحجوا البيت إذا استطاعوا، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وأحبوا في الله، وأبغضوا فيه، وآمنوا به سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وهم متفاوتون في الفضل على قدر إيمانهم.

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣٣٢ / ٢) و (٣ / ١٢٠، ١٤٥)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٢)، وابن ماجه (٤٠٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

ومعنى السلف في اللغة: المتقدم، واصطلاحًا: اسم المتقدمين من الفرقة الناجية-أهل السنة والجماعة-وهم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون وتابعوا التابعين إلى نهاية القرن الثالث من القرون الأولى المفضلة الذين قال عنهم النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ»<sup>(١)</sup>، ومنهم أئمة أهل السنة كالأئمة الأربعة-رحمهم الله-ويُلحق بهم أهل الحديث كالبخاري ومسلم وأهل السنن، وقد اشتهر اسم السلف بعد القرون الثلاثة المفضلة، وبعدها تكونت فرق انتحلت نحلاً في الاعتقاد تخالف عقيدة السلف.

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجه (ص ٧).



### المسألة الخامسة:

وانقسم الناس بعد ظهور تلك الفرق إلى قسمين: قسم صار على طريقة السلف، واتبع سبيلهم في العقيدة، والعمل الصالح، ودعوا إلى ذلك فهم بلا شك من السلف ومن الفرقة الناجية؛ ولهذا يوصف من كان كذلك بأنه سلفي، أي متبع سبيل السلف الصالح، ولا يخلو منهم-ولله الحمد-زمان يُحْيِي اللهُ بهم السنة ويقمع بهم البدع، ومن الأئمة الأعلام الذين جَدَّد اللهُ بهم دينه، الإمام أحمد بن حنبل فهو إمام أهل السنة الذي اشتهر بهذا اللقب لما نصر الله به عقيدة القول الحق: بأن القرآن كلام الله مُنَزَّلٌ غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، ومن أئمتهم: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلِيم بن تيمية، ومشاهير تلاميذه كشمس الدين بن القيم، ومن أئمتهم مجدِّد القرن الثاني عشر وما بعده إلى يوم القيامة-إن شاء الله تعالى-الإمام محمد بن عبد الوهاب الذي أنقذ الله ﷻ بدعوته وبأنصارها من أمراء آل سعود-جزاهم الله خير الجزاء- أهل نجد وكثيراً غيرهم.

وكُتِبَ هذين الإمامين ومن سار على نهجهم دراستها أنفع شيء لطالب العلم، بعد كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؛ لأنها تبيِّن الحق بدليله من الكتاب والسنة.

وينبغي لطالب العلم أن يقتني كتب الحديث والتفسير المعتبرة؛ كالموطأ، والصحاحين، وصحيح المسانيد، والسنن؛ كتفسير الإمام البغوي، وتفسير ابن كثير، وتفسير العلامة عبد الرحمن السعدي، فهي تفاسير سلفية في العقيدة والمنهج، أما ما اشتمل عليه بعضها من إسرائيليات وأحاديث ضعيفة فإنه لا تعويل عليه؛ إذ لا عصمة لأحد غير الرسل-عليهم الصلاة والسلام-، وهذا لا يعني إهمال كتب الفقه المعتبرة التي أَلْفَهَا الفقهاء المحدثون من أهل السنة، وبذلوا فيها جهدهم مع ما آتاهم الله من علم وقدرة على استنباط الأحكام، بل يقتنيها طالب العلم ويأخذ منها الحق بدليله.



## المسألة السادسة:

### صفات السلفي

وللسلفي السائر على طريقة أهل السنة والجماعة علامات:

#### الأولى:

أن يوحّد الله سبحانه في العبادة، ويتعدّد عن الشرك والبدع وينهى عن ذلك، وأن يكون مخلصاً ﷺ في كل أقواله وأفعاله متخلفاً بأخلاق النبي ﷺ في دعوته وتعامله مع الناس قرييهم وبعيدهم مؤمنهم وكافرهم.

#### الثانية:

أن يُمِرَّ صفات الرب كما جاءت؛ فيثبت لله تعالى ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ على الوجه اللائق به سبحانه، بلا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تأويل.

#### الثالثة:

أن يردّ ما تُنزع فيه إلى الله ورسوله لا إلى رأي أو مذهب.

#### الرابعة:

أن يكون وسطاً بين الغلوّ والتقصير بعيداً عن التكلف، وينتهي إلى ما سمع من الحق، ولا يقول على الله ما لا يعلم.

#### الخامسة:

أن يكون ناصحاً للأئمة المسلمين وعامتهم؛ بأن يقول كلمة الحق لا تأخذه في الله لومة لائم بعيداً عن المداهنة، ولكن ذلك بالنسبة لولاية الأمر بإبلاغهم سرّاً عما خفي عليهم من المنكرات والمظالم المنتشرة بين رعيتهم، والطلب منهم أن يغيّروها، وفي مقدمة هذه المنكرات دعوة التغريبيين إلى الإلحاد والإباحية في الصحف وغيرها من وسائل الإعلام باسم الحرية والديمقراطية ونحو ذلك من الشعارات المضلّلة، وأن يطلبوا منهم بصدق إلغاء ما يقرّه بعضهم من المنكرات والأنظمة المخالفة لشريعة الإسلام، وأن يبعدوا أولئك المتفرنجين عن وسائل الإعلام وعن المناصب القيادية والاستشارية؛ لأنهم ألدّ أعدائهم وإن أظهروا لهم الإخلاص فإنما ذلك تقية ونفاق.

#### السادسة<sup>(١)</sup>:

أن يتفقه في دين الله ﷺ وفي تفاصيل العقيدة السلفية وفقه الدعوة والسياسة الشرعية خاصة؛ لأن بعضاً ممن ينتسبون إلى السلفية يغلب عليهم الجهل وخصوصاً المنشقون الذين وُجدوا منذ بداية القرن الخامس عشر الهجري، وصار لهم منهج خاص بهم أخذوه عن بعض القاصرين في علمهم وفي فقه الدعوة والسياسة الشرعية؛ رغم انتسابهم للسلفية

(١) هذه المسألة أضفناها عند الطبع؛ لأهميتها نصحاً لأصحابها، وتأدية لواجب النصيحة لهم .



ورغم ما يحملونه من شهادات عالية فوقعوا في بدع السلف منها براء؛ منها مخالفتهم للمنهج السلفي المأخوذ من الكتاب والسنة والذي أرشد إليه الإمام عبدالعزيز بن باز، ومحمد بن عثيمين، وعبدالله الجبرين-رحمهم الله-، والشيخ عبدالمحسن العباد الذي كتب رسالة يناصح فيها هؤلاء ويذكر قصورهم في العلم من خلال معرفته ببعضهم وتدرسه لهم في الجامعة الإسلامية.

ومما يؤسف له أن بعضاً من هؤلاء الجهال الذين يدعون السلفية يؤيدون الطغاة الظلمة الذين ظهر كفرهم البواح ضد المتظاهرين عليهم الذين ظلموهم منذ تولوا السلطة بالاعتداء عليهم بسفك دمائهم وهتك أعراضهم وتعذيبهم ونهب أموالهم، والذين شرع الله لهم دفع هذه المظالم التي شرع الله سبحانه دفعها حتى ضد الظلمة الذين لم يظهر منهم الكفر البواح؛ بل حتى لو كان المدافع ذمياً أو معاهداً فضلاً عن كونه مسلماً، ومما أرشد إليه أولئك المحققون من علماء السلف وأمثالهم: الاستفادة مما أحسنت فيه جماعة التبليغ أو غيرهم- لأن الحق يجب قبوله ولو من كافر والباطل يجب رده ولو كان من مسلم تقى مع حينا للمؤمن وبغضنا للكفر وأهله- وإرشادهم عن طريق الحوار الهادف معهم والتي هي أحسن إلى أخطائهم، والحذر من دواعي التفرق بين أهل السنة عامة والدعاة إلى الله خاصة.

### ومن بدع أولئك المنشقين:

عدم قيامهم بما أوجب الله عليهم من النصيحة لولاة الأمر رغم ترحيب حكامنا-جزاهم الله خيراً وحفظهم بالإسلام- بالنصيحة الصادقة على الوجه المشروع التي لا تشهير فيها وإنما بالمكاتبة أو المشافهة السرية؛ بل أكثرهم يسيء إلى ولاة الأمر بما لا يرضونه من المبالغة في المدح؛ الأمر الذي نتج عنه اتهام أولئك المنشقين بالكذب والنفاق من جهة، وزرع بذور الفرقة بين الراعي والرعية من جهة أخرى، وكان الواجب عليهم الأخذ بطريقة كبار العلماء التي دعا إليها المؤسس الأول ﷺ وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء؛ وهي ذكر محاسن ولاة الأمر، والدعاء لهم، والتعاون معهم على البر والتقوى، والكف عن أخطائهم؛ لأنهم بشرٌ لا يدعون لأنفسهم الكمال؛ بل يطلبون من المخلصين مناصحتهم على الوجه المشروع كما تقدم.

### ومن بدعهم:

هجرهم لإخوانهم السلفيين حقاً؛ لأنهم لم يحاربوا ويهجروا تلك الجماعات لكونهم رأوا رأي الإمام عبدالعزيز بن باز ومن سبق ذكرهم فصار أهل السنة والجماعة منهم في خوف، وأهل الفسق والدعوة إلى الإلحاد والإباحية في أمان؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم اهدنا وإياهم صراطك المستقيم آمين.



## المسألة السابعة:

### تعريف الخلف

أما القسم الثاني ممن جاءوا بعد السلف، فهم الخلف الذين خلفوا السلف وخالفوا طريقتهم في الاعتقاد على تفاوت فيما بين فرقهم الكثيرة؛ حتى قال قائل أخف تلك الفرق ضلالاً وهم الأشعرية: إن طريقة الخلف أعلم وأحكم يعني: تأويل صفات الرب ﷻ وصرفها عن معانيها الظاهرة إلى معانٍ أخرى، وطريقة السلف أسلم، يعني: إمرارها كما جاءت مع الإيمان بها على الوجه اللائق بالله سبحانه.

والذي نعتقه وندين الله به: أن طريقة السلف هي الأعلم والأحكم كما أنها الأسلم، ومعاذ الله أن يكون المتأخرون الذين يصدق عليهم اسم (الخلف) بإسكان اللام أعلم وأحكم من الصفوة التي اختارها الله سبحانه لصحبة نبيه ﷺ ونصر دينه.

## المسألة الثامنة:

### مختصر عقيدة السلف والرّد على من خالفهم

إذا علمت ما تقدّم فإليك-يا أخي-عقيدة الفرقة الناجية-أهل السنة والجماعة-التي نعتقها وندين الله بها وندعو إليها؛ وهي: الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره كله من الله تعالى.

## المسألة التاسعة:

### معنى الإيمان بالله تعالى وبأسمائه وصفاته

فأما الركن الأول من أركان الإيمان الستة المذكورة-وهو الإيمان بالله تعالى-فإنه يشمل الإيمان بوجوده تعالى وأنه الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، والظاهر المستوي على عرشه استواء يليق بجلالة فوق جميع مخلوقاته. وعلوّ الله سبحانه بذاته على العرش لو لم تدل عليه الأدلة الصريحة الكثيرة من القرآن والسنة لكانت الفطرة التي يجدها العاقل في نفسه ضرورة لا تنفك عنه؛ فتجده يتوجه عند الدعاء بقلبه ويديه وبصره إلى السماء حتى المنكر لعلوّ الله تعالى بذاته فوق جميع مخلوقاته واستوائه على عرشه يجد في نفسه هذه الفطرة ضرورة تجعله يتوجه عند دعائه إلى العلوّ بقلبه ويديه وبصره ورأسه.

**ومعنى الباطن:** أي الذي لا يخفى عليه شيء؛ فهو مع خلقه بعلمه ورؤيته وسمعه وتدبيره لا يخفى عليه شيء من أقوالهم وأعمالهم بل ونياتهم، ومُنَزَّةٌ سبحانه عن عقيدة الحلول والاتحاد التي يعبر عنها الضالّون بأن الله سبحانه مع خلقه بذاته؛ واستدلّاهم بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، وما في معناها.

## المسألة العاشرة:

والتفسير الصحيح الذي عليه السلف الصالح لهذه المعية: هو ما ذكرنا بأنها معية علم ورؤية وسمع وتدبير لا معية ذات، وقد اشتملت جميع آيات المعية على ما يدل على ذلك؛ فمثلاً قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ...﴾ الآية، حُتِمَتِ الْآيَةُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ثُمَّ يُبَيِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ختمها سبحانه بقوله: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد:٤] ، وهكذا.

ويشمل الإيمان بالله تعالى: الإيمان بربوبيته على خلقه أجمعين؛ خلافاً للدهريين والشيوعيين الملحدتين.

## المسألة الحادية عشرة:

ويشمل الإيمان بأسمائه الحسنی التي سُمِّيَ بِهَا نَفْسُهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، وما تضمنته من صفات الكمال، وكذا الإيمان بما جاءت به السنة في ذلك على الوجه اللائق به سبحانه بلا تكيف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تأويل، على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، خلاف معتقد فرق الضلال والإلحاد من الباطنية الحلولية، والجهمية المعطلة، وأهل التشبيه، والمعتزلة المؤولة، وخلاف معتقد الأشعرية المؤولين لصفات الله تعالى عدا صفات الذات.

## المسألة الثانية عشرة:

وتجب صيانة أسماء الله تعالى عن أن يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ وَصِفَاتُهُ أَنْ يُوصَفَ بِهَا غَيْرُهُ، إلا ما ورد من الوصف النسبي للإنسان مثل: الكريم والقوي والحليم والعزيز... إلخ، أما الكرم المطلق والقوة المطلقة والحلم المطلق والعزة المطلقة... إلخ؛ فإن هذا الوصف بالكمال لا يكون إلا لله وحده لا شريك له.

## المسألة الثالثة عشرة:

وكذلك اسم (الله) والإله، والرحمن، ورحمن، لا يجوز أن يُسَمَّى أَوْ يُوصَفَ بِمَا سِوَى اللَّهِ ﷻ، وذلك التمييز لهذين الاسمين العظيمين يدل على عظم فضلتهما؛ كما قال ﷺ: «أَفْضَلُ الْأَسْمَاءِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»<sup>(١)</sup>؛ ولذا حماهما الله ﷻ عن تسمية أو وصف أحد بهما إلا ما جاء على ألسنة المشركين المدَّعين للربوبية والألوهية ممن أعدَّ الله لهم النار وبئس المصير.

## المسألة الرابعة عشرة:

ويحرم تعبيد الاسم لغير الله، مثل: عبد النبي أو عبد الحسين، ويجب أن يُغَيَّرَ لِأَجْلِ ذَلِكَ؛ امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ ﷺ بِذَلِكَ.

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٥٠)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.



## المسألة الخامسة عشرة:

ويشتمل الإيمان بالله تعالى شهادة (أن لا إله إلا الله) شهادة صدق تقتضي القيام بحقوقها، ومن ذلك أن لا يُعبد إلا الله وحده، فكما أنه الخالق الرازق المدبّر المحيي المميت وحده، فإنه الإله الحق الذي يجب أن يعبد العقلاء وحده، بحبه فوق كل محبوب، وبدعائهم ورجبتهم ورهبتهم واستعانتهم واستغاثتهم واستعاذتهم وتوكلهم وخشوعهم وذبحهم ونذرهم وصلاتهم وزكاتهم وصومهم وحبّتهم إلى غير ذلك مما شرعه لهم على قدر استطاعتهم.

## المسألة السادسة عشرة:

ويشتمل الإيمان بالله تعالى: الحب فيه، والبغض فيه فيحب المؤمن أولياء الله المؤمنين به المحققين للشهادتين، ويبغض أعداء الله من الملحدين والمشركين وغيرهم ويتبرأ منهم وشركهم.

## المسألة السابعة عشرة:

وليس الشرك خاصاً بعبادة الأصنام كما يزعمه الجهال؛ بل إنه صرف شيء من العبادة لغير الله ولو كان نبياً أو ولياً فضلاً عن غيرهما، فمن دعا ميتاً ولو كان نبياً أو إماماً من أئمة آل البيت أو غيرهم أو ولياً أو دعا الجن-زاعماً أنهم يعلمون الغيب ويقدرون على ما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ-لتفريخ كربته أو لقضاء حاجته فقد عبده من دون الله شاء أم أبي ووقع في شرك أهل الجاهلية، وكذا من ذبح لمخلوق أو نذر له؛ كمن يذبح لمعظم على أعتاب قبره، أو يتقرّب إليه بسفك دم الذبيحة ولو كان بعيداً، أو استعاذ به، أو قال: أنا متوكل عليك، أو طاف بقبره واستغاث به راجياً نفعه؛ فإنه بهذا واقع في الشرك الأكبر بالله ﷻ؛ لأن هذه هي العبادة ولو سمّاها المشركون بأسماء أخرى كالتوسل والتوسط ونحو ذلك.

## المسألة الثامنة عشرة:

من أحكام التوسل إلى الله تعالى: أن التوسل إلى الله سبحانه لا يكون إلا بأسمائه الحسنى، وبصفاته العليا، وبالأعمال الصالحة.

أما الوسائط فإنها لا تُتخذ بين العبد وربه؛ لأنه سبحانه قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.

## المسألة التاسعة عشرة:

والواسطة تُتخذ عند المخلوق؛ إما لبخله لتستدر منه الوسطة العطاء، وإما لظلمه لتدفع الوسطة ظلمه، وإما لجهله لتعرفه الوسطة بحال المشفوع له عنده؛ والله مُنَزَّهٌ عن ذلك كله؛ فهو أكر الأكرمين، والحكم العدل، والعليم بأحوال عباده لا تخفى عليه خافية.



## المسألة العشرون:

### الفرق بين مشركي الجاهلية والمشركين المنتسبين إلى الإسلام

ومما تقدّم يتبين أنه لا فرق بين شرك أهل الجاهلية الذين قاتلهم النبي ﷺ ولم يدخلهم في الإسلام مع إقرارهم بربوبية الله تعالى وحده وقيامهم ببعض شرائع ملة إبراهيم ﷺ، وبين شرك المنتسبين للإسلام من عبّاد القبور ونحوهم، لا فرق بينهم إلا في الأسماء، فأهل الجاهلية يسمّون دعاءهم لغير الله ونذرهم وذبحهم له عبادة؛ لأنهم يعرفون معنى العبادة ويسمّون الأصنام التي جعلوها رموزاً للأنبياء والأولياء على صورهم آلهة؛ لأنهم يعرفون أن الإله هو المعبود بشيء من هذه العبادات، أما مشركو المسلمين فغيّروا اسم العبادة إلى التوسل والاستشفاع ونحو ذلك، وغيّروا اسم الآلهة إلى الوسائط والشفعاء؛ لأنهم يقولون (لا إله إلا الله) ولا نعبد إلا إياه.

ولكنهم لا يُعذّرون بهذا الجهل بعد أن قامت عليهم الحجة بسماعهم القرآن الكريم والآيات الكثيرة المحكّمة التي تبين لهم أن دعاءهم لغير الله تعالى وذبحهم ونذرهم لغيره واعتقادهم فيهم النفع والضرر وعلم الغيب وتدبير الأمور شرك أكبر لا يقبل الله من صاحبه نطقه بالشهادتين؛ لأنه نقضهما بشركه ولا يقبل الله منهم صلاة ولا صومًا ولا حجًّا ولا غير ذلك؛ من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ [فاطر: ١٣-١٤]، وقوله تعالى: ﴿دُعَاءُكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٣-١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأحقاف: ٥-٦]، وكأنوا بعبادتهم كافرين ﴿٦﴾ [الأحقاف: ٥-٦]، هذا وقد أخبر الله سبحانه في كثير من الآيات أن عمل المشرك الذي يدعو غير الله، أو يعتقد فيه علم الغيب وتدبير الأمور ولو كان نبيًّا أو وليًّا أو إمامًا من آل البيت الذين اتخذهم الرافضة آلهة يعبدونهم وهم ﷺ يريون منهم يخبر الله أن عمله حابط ولو صام النهار وقام الليل؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥-٦٦].

والسبب الثاني لشرك الرافضة وغلاة الصوفية وجّهال المسلمين هو: التقليد الأعمى لما كان عليه آباؤهم من الشرك، وقد بيّن الله سبحانه ذلك في مواضع كثيرة من محكم الآيات؛ فقد أخبر الله سبحانه في الآيات الكثيرة أن المقلدين التقليد

الأعمى لساداتهم وكبرائهم والذين قامت عليهم الحجّة بسماع القرآن أو بدعوة الموحدين لهم فلم يقبلوا .. أخبر الله سبحانه بأنهم يحشرون مع ساداتهم في جهنم جميعاً .. من هذه الآيات قوله تعالى:

﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُومُ نَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾ [الأحزاب: ٦٦-٦٨].

### المسألة الحادية والعشرون:

#### أعداء الإسلام من الداخل

أكثر من يدعون الإسلام أعداء له ولأهله الموحدين لله المتبعين بصدق لرسوله ﷺ .. بل إنهم يحاربونهم ويسموؤهم الوهابيين، فصار المشرك والملحد عندهم هو المسلم، والمسلم حقاً هو المشرك الضال؛ وهؤلاء هم:

- ١- المشركون الذين أهوا الأئمة من آل البيت ﷺ، ومنهم فلول الدولة الفاطمية الوثنية التي أسقطها الله على يد القائد الإسلامي صلاح الدين رَحِمَهُ اللهُ والذين وصفهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ بأن ظاهرهم الرضا وباطنهم الكفر المحض.
  - ٢- غلاة الصوفية الذين أهوا مشايخ طرقهم؛ فرغ أولئك الضلال المشركون أولئك الأئمة والمشايخ فوق منزلة الرسل؛ بل جعلوا لهم تدبير الكون، وعلم الغيب وأن لهم التشريع والخلق والرزق والإحياء والإماتة والنفع والضرر مدعين أن الله قد حلَّ بهم إلى غير ذلك من الكفر الذي تجاوز كفر أهل الجاهلية الأولى وكفر اليهود والنصارى والوثنيين ونحوهم.
  - ٣- العلمانيون والتغريبيون دعاة الإلحاد والإباحية.
  - ٤- المنحلون من الدين الذين يتعاطون الخمر، ويزنون، ويرتكبون الجرائم، ويتركون فرائض الله تعالى، والمتعاملون بالربا، والقمار، والكذب، والغش.
- كل هؤلاء في الحقيقة أعداء للإسلام ودعاة ضده رغم ادّعائهم أنهم مسلمون .. نسأل الله لنا ولهم الهداية.

### المسألة الثانية والعشرون:

آل البيت بريئون ممن يؤهونهم لكونهم الدّ أعدائهم؛ لأنهم خذلواهم أحياء وعبدوهم أمواتاً فكفروا بذلك الشرك الأكبر أعظم الكفر.





## المسألة الثالثة والعشرون:

أهل السنة هم شيعة محمد ﷺ وآله حقاً

ولكن شيعة آل البيت في الحقيقة هم أهل السنة والجماعة الذين يحبونهم في الله ولا يغفلون فيهم؛ بل يعتقدون أنهم بشر غير معصومين، ولا يعلمون الغيب، ولا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعا ولا ضرا؛ كما هي حال رسل الله تعالى. وهكذا جميع أولياء الله تعالى .. بل إنهم-أي الأئمة- وكل وليّ الله حقاً بريئون ممن يعتقد فيهم اعتقادات الرافضة في الأئمة أو الصوفية في شيوخ طرقهم، ومنها ما يدعون لهم من علم الغيب وتدير الكون؛ حتى تجاوزوا في شركهم الأكبر عبادة المعظمين من الإنس إلى عبادة رؤوس شياطين الجن. فهم في الحقيقة كفار لاشك في كفرهم، وكذا من يصدقهم ويتابعهم على ذلك من المريدين لهم وغيرهم من أصحاب وحدة الوجود الحلوليين.

## المسألة الرابعة والعشرون:

أهل الزهد المشروع من الأئمة سلفيون حقاً وليسوا صوفيين، أما المشتهرون بالعلم والزهد والتقوى أمثال الإمام أحمد بن حنبل والحسن البصري، والفضيل بن عياض، والجنيد، وعبد القادر الجيلاني؛ فإنهم بريئون ممن تقدّم ذكرهم وليسوا صوفيين بل من خيار السلف؛ لأنهم أهل توحيد وإخلاص لله ﷻ ومُتَّبِعُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بعيدون عن الشرك والبدع.

## المسألة الخامسة والعشرون:

ومما يشهد لذلك: ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي بِاللَّيْلِ وَإِذَا بَنُورٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى غَطَّاهُ وَنَادَاهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ قَائِلاً: يَا عَبْدَ الْقَادِرِ أَمَا اللَّهُ لَقَدْ رَضِيَتْ عَنْكَ حَتَّى جَعَلْتَكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ.

فما كان من عبد القادر إلا أن ردّ عليه قائلاً: أحسأ؛ فإنك الشيطان.

فانحنس وذهب ذلك النور؛ لأنه يعلم علم اليقين أن الله ﷻ لم يجعل لمخلوق كائناً من كان شيئاً من خصائص الربوبية التي اختص بها سبحانه، ومن ادّعاها لنفسه أو لغيره فهو كاذبٌ مفترٌ على الله سبحانه، وأما معجزات الرسل وكرامات الأولياء فهي خاصة تنتهي بموتهم.

وقد ذُكر أكثر من ذلك عن الأئمة في الزهد الشرعي الذي تأسوا فيه برسول الله ﷺ ممن عُرفوا بتوحيد الله تعالى ومحاربة الشرك والبدع التي وقع فيها الصوفية وأمثالهم ونسبوا كذباً وزوراً إلى أولئك الأخيار.

## المسألة السادسة والعشرون:

أمّا النوع الثالث من أعداء الإسلام الذين يعيشون بين المسلمين وهم من أبناء جلدتهم فهم دعاة التغريب العلمانيين الذين يدعون إلى الإلحاد والإباحية باسم الحرية أو الديمقراطية.

### المسألة السابعة والعشرون:

الديمقراطية الغربية كفر بالله تعالى بواح؛ وذلك لأن أول أسسها: فصل الدين عن الدولة والحكم بغير ما أنزل الله، وثاني أسسها: إعطاء الحرية الشخصية للمرأة والرجل إذا بلغا، فليس لوليها ولا لغيره الحق في منعها من اقتراف جريمة الزنا، أو اللواط، أو أي فاحشة أخرى، ومن يحاول منعها من الأولياء الغيورين يُعاقب بالسجن، وثالث أسسها: السماح لكل ملحد وطاغوت في الدعوة بلسانه وبقلمه إلى الإلحاد والإباحية باسم حرية الرأي، ورابع أسسها: منع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باسم الحرية ومعاقبة من يحاول ذلك.

### المسألة الثامنة والعشرون:

أما ما يدعونه من عدالة في انتخاب الحاكم فهو مخالف للعدالة الإسلامية التي يبني فيها الانتخاب على أهل العلم والحكمة والعدالة.

والشيء الوحيد الذي جاء به الإسلام والموجود لدى النظام الديمقراطي الغربي والذي أحبه الناس وصار المحرومون منه يطالبون به ممن يحكمونهم حكمًا دكتاتوريًا (أي ظالم لا يُسمح فيه بإبداء الرأي المخالف لسياسة الحاكم ولا المطالبة بعزله إذا ظهر استبداده وظلمه) هو: وجود هذه الحرية في أوروبا وأمريكا ومن حذا حذوهما.

وأشرف الناس المؤمنون بالله تعالى وبدينه ونبيه ﷺ لا ينتخبون إلا أصلح الناس وأتقاهم الله تعالى وأعرفهم بما فيه صلاح دينهم وديناهم كما هي الحال في انتخاب الخلفاء الراشدين.

أمَّا أولئك الضالون فإن الاعتبار عندهم بكثرة الأصوات بصرف النظر عن المصوتين ولو كان أكثرهم من الأشرار الذين لا ينتخبون إلا من يحقق لهم مطالبهم المحرمة، ولا يريدون في البلاد المسلمة المسلم الحق الذي يحكمهم بشريعة الله ويحقق الله ﷻ لهم به الأمن والعدالة وحفظ الدين والشرف والمال والواجب على حكام المسلمين والمسلمين عامة وعلمائهم والإعلاميين والأدباء خاصة أن تكون دعوتهم إلى إقامة الدولة على القرآن والسنة باسم العدالة الإسلامية لا باسم الديمقراطية التي يكون الداعي إليها داعمًا إلى الكفر والذوبان في بوتقة أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والشيعيين والوثنيين وهو يعلم أو لا يعلم؛ نسأل الله لنا جميعًا الهداية إلى صراطه المستقيم.

### المسألة التاسعة والعشرون:

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ: وأما الإيمان بشهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ فإن معناه: الاعتقاد الجازم بأن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي عبد الله ورسوله أرسله الله ﷻ إلى الناس كافة بالهدى ودين الحق وجعله خاتم الأنبياء والرسل؛ فمن ادعى النبوة أو الرسالة بعده لنفسه أو لغيره فهو كاذب كافر.

ولابد من الاعتقاد الجازم بأن محمدًا ﷺ عبد لا يُعبد، ورسول لا يُكذَّب، ولكن يُطاع ويُتبع، من أطاعه واتبعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

ولابد من الاعتقاد الجازم بأنه ﷺ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ لِلْأُمَّةِ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى قَامَتْ بِهِ الْحِجَّةُ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

## المسألة الثلاثون:

### الفرق بين محبة العبودية التي لله وحده

#### والمحبة في الله

ولابد من محبة الله ﷻ والتضحية بمراد النفس ومحبوها في سبيل مراد الله ومحبوه، وهذه محبة العبودية التي لا تصلح إلا لله وحده وهي حقيقة تقوى الله سبحانه. ولابد من محبة رسوله محمد ﷺ محبة في الله تابعة لمحبة الله؛ لأنه-عليه الصلاة والسلام- هو إمام المطيعين لله العابدين لله حق عبادته؛ فالمؤمن بالله تعالى ورسوله يحب رسول الله فوق محبته لنفسه وأهله وولده وماله والناس أجمعين ولكنها محبة في الله ليست مع الله، أي أنها محبة أقل من محبة الله؛ لأن الحب في الله عبادة لله، أما الحب مع الله فهو شرك؛ كما قال تعالى عن المشركين:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا...﴾ الآية [البقرة: ١٦٥].

## المسألة الحادية والثلاثون:

ولا تتحقق محبة الله سبحانه ومحبة رسوله محمد ﷺ إلا بتوحيد الله تعالى والبراءة من الشرك وأهله، واتباع الرسول محمد ﷺ بالتأسي به في عبادة الله تعالى ومعاملة خلقه والصلاة والتسليم عليه، أما الذين يدعون محبة الله ورسوله وهم يشركون بالله ويفعلون البدع والمنكرات من الظلم وترك الصلاة والتعامل بالربا وارتكاب الفواحش ويتمتعون بسماع الأغاني والموسيقى المحرمة ويشربون المسكرات... إلخ، ويكتفون من إظهار دعواهم بمحبة الرسول ﷺ بالاحتفال بعيد مولده؛ فإن هذا منكر يعصون به الله ورسوله؛ لأنه تشريع لم يأذن به الله.



### المسألة الثانية والثلاثون:

ولأن العيد عبادة وليس في الإسلام سوى عيدي الفطر والأضحى، شرع الله فيهما التكبير والصلاة وإخراج زكاة الفطر وذبح الأضاحي والهدي في عيد الأضحى؛ أما عيد المولد فهو بدعة وكل بدعة ضلالة، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ في عدة أحاديث منها ما رواه مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ في الحديث الصحيح: «إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثالثة والثلاثون:

والمبتدع في الدين مكذب لله ﷻ بعدم إكماله الدين؛ وقد قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

ومن أكبر الأدلة على تحريم الاحتفال بعيد المولد وغيره من البدع: أن النبي ﷺ لم يحتفل به ولا خلفاؤه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان؛ وإنما هو بدعة ابتدعتها الفاطميون الزنادقة في القرن الثالث والرابع الهجري كما نشروا الشرك؛ لإفساد عقيدة المسلمين، وهو في الوقت نفسه تشبه باليهود والنصارى والمجوس في أعيادهم.

### المسألة الرابعة والثلاثون:

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٨)، ومسلم (١٧١٨) واللفظ له.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، وأحمد (١٢٦/٤)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال: "حديث حسن صحيح".



وأما الركن الثاني من أركان الإيمان فهو: الإيمان بملائكة الله على نحو ما جاء في القرآن والسنة، وأنهم خلق عظيم خلقهم الله من نور وهم عباد الله مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون؛ فمنهم جبريل أمين الله على وحيه ورسوله إلى رسله، ومنهم ميكائيل الموكل بالمطر، ومنهم إسرافيل الموكل بالنفخ بالصور، ومنهم ملك الموت الموكل بقبض الأرواح، ومنهم حملة العرش، ومنهم الموكلون ببني آدم وهم حفظة وكتبة، ومنهم رضوان خازن الجنة، ومالك خازن النار، ومنهم منكر ونكير الموكلان بسؤال الميت، ومنهم ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ومنهم السَّيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ، ومنهم ملائكة في كل سماء لا يحصيهم إلا الله سبحانه، يَسْبِّحُونَ اللَّهَ لَا يَفْتَرُونَ.

### المسألة الخامسة والثلاثون:

وأما الركن الثالث من أركان الإيمان فهو: الإيمان بكتب الله تعالى التي أنزلها على رسله، وأنها وحي الله حق وصدق، ومنها صحف إبراهيم والتوراة والزبور والإنجيل والقرآن.

### المسألة السادسة والثلاثون:

ويجب الإيمان بأن القرآن قد هيمن عليها ونسخها فلا يجوز لأحد النظر في غيره من الكتب؛ لِمَا حصل بها من التحريف، ولنسخ القرآن لما بقي منها لم يُحْرَفْ.

### المسألة السابعة والثلاثون:

كما يجب الإيمان بأن القرآن كلام الله مُنَزَّلٌ غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود وأنه المكتوب في المصاحف والم محفوظ في الصدور، وما نسمعه من تلاوة القارئ هو كلام الله حقيقة وليس مخلوقاً كما يقوله الضالون، أما المخلوق فهو المداد والورق وصوت القارئ وهو يتلو القرآن، وهو المتعبَّد بتلاوته المعجز بأقصر سورة منه، المبدوء بالحمد والمختوم بالحِجَّة والناس.



### المسألة الثامنة والثلاثون:

الإيمان برسول الله تعالى وأنبياؤه، الركن الرابع من أركان الإيمان: الإيمان برسول الله وأنهم جميعهم بشر لا يُعبدون، ورسول لا يُكذَّبون، بل يُطاعون ويُتبعون، وهم كثيرون لم يُعرف منهم على الصحيح إلا ما قص الله منهم على نبيه محمد ﷺ في القرآن.

### المسألة التاسعة والثلاثون:

والفرق بين النبي والرسول هو: أن النبي من أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه وما يبلغه فهو تقرب منه إلى الله تعالى، والرسول من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه .. وقد نُبئ نبينا محمد ﷺ باقرأ، وأُرسل بالمدثر.

### المسألة الأربعون:

ويجب الإيمان بأن محمدًا ﷺ هو أفضل الأنبياء والمرسلين وخاتمهم وأنه رسول الله إلى الناس كافة، لا يسمع به من يهودي أو نصراني أو غيرهما ثم لا يؤمن به ويدخل في دين الإسلام إلا دخل النار؛ ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقوله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ مَيِّتٌ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»<sup>(١)</sup>؛ وذلك لأن الله سبحانه بشَّرَ به في التوراة والإنجيل ودعا موسى وعيسى -عليهما الصلاة والسلام- إلى الإيمان به واتباعه ﷺ؛ فالذي لا يؤمن برسالة محمد ﷺ ويتبعه كافر به، ويموسى، وعيسى، وجميع رسل الله ﷻ.

### المسألة الحادية والأربعون:

والذين يقولون بإيمان اليهود والنصارى لكونهم يُقرُّون بوجود الله وألوهيته كاذبون ضالون؛ بل إنهم كفار بنص القرآن والسنة وبنص التوراة والإنجيل، ولعدم إيمانهم برسالة محمد ﷺ واتباعه والدخول في الإسلام، ومشركون بالله تعالى قد جعلوا له ولدًا وجعلوه ثالث ثلاثة؛ تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا. ومشركو الجاهلية مؤمنون بوجود الله وألوهيته لكنهم لما أشركوا به ولم يتبعوا رسوله محمدًا ﷺ كفرهم الله ورسوله وقتلهم الرسول ﷺ واستحلَّ دماءهم وأموالهم بأمر الله تعالى له وللمسلمين بذلك.

(١) أخرجه مسلم (١٥٣).



### المسألة الثانية والأربعون:

ومن زعم أن الموحدين لله تعالى من النصارى أو غيرهم مؤمنون بالله وأنهم ليسوا كفاراً لعدم إيمانهم بخاتم المرسلين ورسول الله تعالى إلى الناس أجمعين، ولعدم دخولهم في الإسلام؛ فقد افتري على الله سبحانه وعلى رسوله الكذب لما تقدّم من الأدلة القرآنية والحديثية الدالة بكل وضوح على كفر من لم يؤمن برسالة محمد ﷺ، ويتبعه، ويدخل في الإسلام طائعاً مختاراً، ويؤدي أركانه مؤمناً بأنها الحق، ويؤمن بأركان الإيمان والإحسان، بل إن موسى وعيسى وجميع رسل الله تعالى يكفرونه؛ لأنهم بشروا بمحمد ﷺ ودعوا إلى الإيمان به، كما أن الله سبحانه في كتابه العزيز ورسوله محمد ﷺ كفّرا من لم يؤمن برسالة رسل الله تعالى الذين ذكرهم الله سبحانه في كتابه، وبدين الإسلام الكامل الذي جاء به خاتم المرسلين محمد ﷺ؛ لأنه المشتمل على دين جميع الرسل-عليهم الصلاة والسلام-، وزيادة كماله، وأن الله سبحانه رضىه للمسلمين ديناً.

ويجب تحقيق شهادة أن محمداً رسول الله؛ بطاعة أمره، واجتناب نهيهِ، وعبادة الله بما جاء عنه، وتصديقه في كل ما أخبر مما قد مضى ومما سيأتي من أشرط الساعة واليوم الآخر، إلى غير ذلك.

### المسألة الثالثة والأربعون:

#### الإيمان باليوم الآخر

الركن الخامس من أركان الإيمان: الإيمان باليوم الآخر، ويشمل الإيمان به: الإيمان بسؤال منكر ونكير للميت بعد الدفن، والإيمان بنعيم القبر وعذابه، والبعث بعد الموت وعودة الأرواح إلى أجسادها، وحشر الخلائق في صعيد واحد للحساب والمُقاصّة، ومجيء الرب ﷻ والملائكة صفّاً صفّاً للفصل بين الخلائق، وموازين الأعمال، والصراف، والجنة، والنار، وأن الجنة درجات ينزلها المؤمنون بالله على قدر إيمانهم، وأن النار-أعاذنا الله منها-درجات ينزل فيها أهلها على قدر معاصيهم-والعياذ بالله-؛ نسأل الله بوجهه الكريم الجنة، ونعوذ به من النار؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل.

### المسألة الرابعة والأربعون:

الإيمان بالقدر: وأما الركن السادس من أركان الإيمان: فهو الإيمان بالقدر خيره وشره كله من الله ﷻ، وذلك يشمل الأربعة أمور التي ذكرها أكثر أهل التوحيد:

الأول: الإيمان بعلم الله الأزلي، وهو أن الله سبحانه علم الأشياء، ومن ذلك أفعال العباد قبل أن يخلق الخلق.

الثاني: الإيمان بأن الله سبحانه كتب ذلك العلم في اللوح المحفوظ وما يُكتب في جبين الجنين في بطن أمه من أمر رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد هو نقل مما كُتب في اللوح المحفوظ.

الثالث: الإيمان بقدرة الله الشاملة ومشيئته النافذة، وهو أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.



الأمر الرابع: الإيمان بالأمر الشرعي، وهو أن الله سبحانه خالق العباد، وخالق أفعالهم، وأنهم مُكَلَّفون ولهم إرادة ومشية تابعة لإرادة الله ومشيته، وأنه تعالى قَدَّر الطاعات والمعاصي؛ فلا يحصل شيء من ذلك بغير مشيئته، فالطاعات تحصل من العباد بمشيئته تعالى وتقديره الكوني الشرعي؛ لأنه سبحانه أمر بها ورضيها، والمعاصي تحصل من العباد بمشيئة الله وتقديره الكوني غير الشرعي؛ وليس لأحد أن يعترض على الله سبحانه في تقديره وشرعه.

### المسألة الخامسة والأربعون:

وليس لأحد أن يسأل لم قَدَّر الله؟ أو لم فعل الله كذا؟، وليس لأحد أن يتكل على المكتوب فيترك العمل؛ بل يجب على العبد أن يحرص على ما ينفعه في أمر دينه ودنياه على الوجه المرضي لله ﷻ ولا يعجز، فإذا أصابه شيء مما يكره فليحمد الله ولا يسخط وليقل: قدر الله وما شاء فعل، فمن وُفِّقَ لذلك فقد هُدي إلى صراط مستقيم.

### المسألة السادسة والأربعون:

ومع هذا يجب الإيمان بأن الله ﷻ حكم عدل لا يظلم الناس شيئاً، ولا يقدر على الأشقياء الشقاوة وهو ظالم لهم؛ بل لما علمه سبحانه قبل خلقهم من اختيارهم الشقاوة على السعادة والكفر على الإيمان فهم القبضة التي قبضها بشماله-وكلتا يديه يمين-وقال: «وَهَؤُلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أَبْلِي»<sup>(١)</sup>، ولا يُعَذِّبُ الْمُعَذِّبِينَ وهو ظالم لهم؛ بل لأنهم يستحقون ذلك بسوء أعمالهم وطوياتهم؛ والعياذ بالله من ذلك.

### المسألة السابعة والأربعون:

ويجب الإيمان بأن الله ﷻ هو أرحم الراحمين، وأنه يُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، ويهدي المهتدين بتوفيقه وهدايته، وأن من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً.

### المسألة الثامنة والأربعون:

وقد بيّن سبحانه في محكم كتابه أن هدايته للمهتدين ليست عبثاً ولا مصادفة، وإنما هي نتيجة لمجاهدتهم فيه، وصدقهم في طلب هدايته؛ فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١١)</sup> [العنكبوت: ٦٩]، وقال ﷻ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنَاصِبُ﴾<sup>(٢٧)</sup> [الرعد: ٢٧]، وفي هذا ردٌّ على الجهال الذين يقولون لمن أمرهم بالطاعة أو نهاهم عن المعصية: ما هداني الله، أو يقولون: نحو ذلك. ويقال لهم: إن الله سبحانه جعل لهدايته سبباً وهو مجاهدة النفس الأمارة بالسوء، والهوى، والشيطان، وشياطين الإنس بالخطر منهم وعدم طاعتهم، وسؤاله تعالى بصدق واستمرار مع هذه المجاهدة الهداية إلى صراطه المستقيم؛ كما في سورة الفاتحة وغيرها.

(١) أخرجه أحمد (١٨٦/٤)، وابن سعد في الطبقات (٣٠/١، ٤١٧/٧)، وابن حبان في صحيحه (١٨٠٦)، والحاكم (٣١/١).

وقال الحاكم: "صحيح"، ووافقه الذهبي.





وكما جعل سبحانه المجاهدة والدعاء سبباً للهداية ودخول الجنة فقد جعل حصول الأشياء أسباباً يعترف بها الجهال الذين ينكرون سبب الهداية؛ نسأل الله لنا ولهم الهداية إلى صراطه المستقيم، والثبات على ذلك حتى نلقاه آمين.

### المسألة التاسعة والأربعون:

وإذا أراد العبد البرهان على عدل الله سبحانه ورحمته، وأنه لا يُدْخِلُ النار إلا من يستحقها-والعياذ بالله-؛ فليقرأ قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي: الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>، ومن توفيق الله ورحمته أن العبد لا يُؤَاخَذَ ولا يُعَذَّبُ إلا على معصية له في فعلها اختبار ومشية؛ نسأل الله الهداية، ونعوذ به من الشقاوة؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل.

### المسألة الخمسون:

قلت<sup>(٢)</sup>: الأمور الأربعة المتقدمة التي ذكرها أهل التوحيد ليست سرّاً؛ لأن الحكمة في تقديرها واضحة بينها الله سبحانه في كتابه، وبينها رسول الله ﷺ في عدة أحاديث صحيحة.

ولكن من القدر أمر خامس جعل الله سبحانه الحكمة في تقديره سرّاً فيما نعلم؛ ليكون ذلك من علم الغيب الذي يجب علينا الإيمان به بأنه عين العدل والرحمة وهو الذي لا يجوز السؤال عنه؛ وذلك مثل: تقدير الله سبحانه على إبليس-أعاذنا الله منه-معصيته له سبحانه، وأتباع عصاة بني آدم له؛ وهو قادر على هداية الجميع هداية التوفيق، ومثل ابتلاء الله سبحانه الأطفال ووالديهم بالأمراض وأهل العاهات؛ وهو قادر على عدم ذلك. ومثل: اعتداء المجرمين على العفيفات المؤمنات وهتكهن لأعراضهن وهو أغير من خلقه، وخلق النار وتعذيب الكافرين والعاصين بها؛ وهو قادر على عدم عصيانهم وهداية الجميع وإدخالهم الجنة؛ وهذا الذي يصح تعبير بعض السلف عنه بقولهم: القدر سر الله في خلقه، وبقولهم: إذا ذكر القدر فأمسكوا.

### المسألة الحادية والخمسون:

ومن الأمثلة المزيلة للأشكال في هذا الأمر قصة نبي الله موسى ﷺ مع الخضر ﷺ؛ فقد أنكر عليه خرق السفينة وهو يعلم أن الله سبحانه أرشده إليه لعلمه اللدني الذي لم يؤته موسى؛ فاعتذر موسى بالنسيان.

(١) أخرجه ابن ماجة عن ابن عباس (٢٠٤٥)، ورواه (٢٠٤٣) عن أبي ذر بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي: الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ». وحديث ابن عباس رواه ابن حبان (٧٢١٩)، والطبراني في الأوسط (٨٢٧٣)، والصغير (٧٦٥)، والدارقطني (٤٣٠٦)، والحاكم (١٩٨/٢)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) تم إضافة هذه المسألة قبل الطبع؛ لإتمام الفائدة إذ لم ترد في المحاضرة، وهي من جملة الاختيارات في الاعتقاد التي تضمنها كتابي (كتاب الإسلام في بيان ما كان عليه النبي ﷺ وصحبه الكرام).

ثم لما رآه قتل الغلام لم يستطع أن يصبر على منكر عظيم يعلمه في التوراة وهو قتل نفس زكية بغير حق في شريعته؛ فلما أخبره الخضر أن الله سبحانه أمره بذلك، ولعل ذلك القتل رحمة من الله بالغلام؛ لكي يموت طفلاً على فطرة الإسلام فيدخله الجنة، ورحمة بوالديه الصالحين؛ لكي لا يرهقهما بكفره لو كبر، وهكذا في كل الأقدار التي لا تظهر لنا الحكمة في تقدير الله سبحانه لها؛ فإنه يجب علينا الإيمان بأنها لحكمة هي الحق والرحمة من الحق سبحانه، ويتبين ذلك يوم القيامة. ولا يخلو كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ من بيان مجمل للحكمة في هذه المسألة التي خفيت الحكمة في تقديرها على التفصيل كما في المسائل الأربع؛ ففي قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلِغَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩]، بعد ذكره سبحانه الخلاف بين بني آدم وبين الأنبياء وأممهم إلى غير ذلك؛ والله أعلم.

### المسألة الثانية والخمسون:

وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق: ولهذا فإن أهل السنة والجماعة وسط في باب أفعال الله أي في القدر بين القدرية النُفَاة لعلم الله تعالى وتقديره للأشياء، وبين الجبرية السالين عن العبد اختياره ومشئته التي أثبتها الله سبحانه له حتى جعلوه كالريشة في مهب الريح، وهذا خلاف الفطرة والواقع، فإنه لو فكر أحدهم في لومه لولده أو خادمه إذا عصاه وخبَّه لمجازاته له إذا أطاعه لَمَا قالوا بالجبر. ومن القصص الطريفة الدالة على أن الله سبحانه جعل للعقل الحرية والاختيار في القول والعمل: أن جبرياً تحاور مع سلفي، فلما لم يقتنع الجبري صار السلفي يضربه بعضاً في يده فصاح الجبري، فقال له السلفي: أنا مجبور لا تلمني! قل لي: لست مجبوراً حتى أكف عن ضربك. فلما قال: لست مجبوراً بل مختاراً كَفَّ عن ضربه.

### المسألة الثالثة والخمسون:

ويؤمن أهل السنة والجماعة بأن الإيمان قول واعتقاد وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن المؤمنين متفاوتون في الفضل ورفع الدرجة عند الله على قدر إيمانهم؛ خلاف ما يعتقد الضالون من نفي الإيمان عن مرتكب الكبير وتخليده في النار مع تكفير الخوارج له، وجعله في منزلة بين الإيمان والكفر عند المعتزلة.

### المسألة الرابعة والخمسون:

وخلاف ما يعتقد المرجئة الذين يقولون: إن الإيمان هو التصديق فقط فلا يلزم معه عمل ولا يضر معه معصية-والعياذ بالله من هذا القول-.. وما نُسب إلى أبي حنيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه من جملة من قال: "أن الإيمان هو التصديق، وأن الأعمال ليست من الإيمان" خطأ ممن نسبه إليه؛ بدليل أنه يقول بتعذيب أهل الكبائر بالنار ثم يخرجهم الله سبحانه منها كما هو



مذهب أهل السنة والجماعة وهو معدود منهم - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، ولو قَدِّرَ أن الإمام أبا حنيفة قال ما نسب إليه: أن الإيمان مجرد التصديق؛ فإن ذلك خطأ وقع فيه لأنه غير معصوم.

### المسألة الخامسة والخمسون:

أهل السنة هم أولياء الله ورسوله ﷺ وآل بيته وأمهات المؤمنين وجميع الصحابة والتابعين لهم بإحسان. ويجب أهل السنة أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصيته ويتولون أزواجه أمهات المؤمنين وأفضلهن خديجة، والصديقة بنت الصديق عائشة - رضي الله عنهن أجمعين - ويجبون صحابة رسول الله ﷺ ويتولونهم وينزلونهم على قدر فضلهم، ويكفون عما شجر بينهم؛ مستدلين بما ورد في القرآن والسنة من ذكر فضلهم والثناء عليهم والأمر باتباع سبيلهم والدعاء لهم والثناء على التابعين لهم بإحسان؛ مثل قوله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله تعالى:

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يُبْتَغُونَ فِضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [٨] وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٠] وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ٨-١٠].

### المسألة السادسة والخمسون:

وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ﷺ، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، والذين بايعوا تحت الشجرة، ثم بقيتهم - رضي الله عنهم أجمعين -.

### المسألة السابعة والخمسون:

الإيمان بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء: ويُصَدِّقُ أهل السنة والجماعة بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء، وبأنه لا يلزم ظهور الكرامة على يد كل وليٍّ؛ لأنها في الغالب تظهر لشدة حاجة أو لتحدي الخصوم. تعريف المعجزة والكرامة: هي الأمر الخارق للعادة فإن كانت على يد نبي فهي معجزة، وإن كانت على يد وليٍّ فهي كرامة.

## المسألة الثامنة والخمسون:

تعريف وليّ الله تعالى: والوليُّ هو المؤمن بالله المتقي له سبحانه، القائم بأركان الإسلام والإيمان والإحسان عُرف أو لم يُعرف، وكل مؤمن بالله تعالى فيه من الولاية لله على قدر إيمانه بالله سبحانه، وكرامة الوليِّ تعتبر معجزة للنبي؛ لأن الله سبحانه لم يكرمه إلا باتباعه للرسول ﷺ.

## المسألة التاسعة والخمسون:

وما يظهر من أمور خارقة للعادة على أيدي الدجالين والسحرة، فهي إما كذب وتخييل يفعله شياطين الجن، وما كان منها محسوساً فهو ابتلاء وفتنة؛ كما يحصل على يدي الدجال-أعداؤنا الله من فتنته-.

## المسألة الستون:

### كمال دين الإسلام

من طريقة أهل السنة والجماعة: الإيمان بكمال دين الإسلام، وبيانه لكل شيء، ويتبين المؤمن كمال الدين بتدبر القرآن والسنة والرجوع إليهما في كل قضية مُشكَّلة، ودراسة كتب المحققين من أصحاب الفكر الإسلامي السلفي المستنير، وفي الأخلاق الفاضلة التي دعا إليها الإسلام وتخلَّق بها السلف الصالح؛ تأسياً بخاتم المرسلين الذي وصفه الله سبحانه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وفي ذلك بيان لكمال دين الإسلام وهدايته للتي هي أقوم في عبادة الخالق سبحانه ومعاملة خلقه.

## المسألة الحادية والستون:

### منهج أهل السنة والجماعة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ:

«ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ بَاطِنًا، وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ؛ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(١)</sup>.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ: كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى: هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُؤَثِّرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ، مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هُدَى كُلِّ أَحَدٍ.

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، وأحمد (١٢٦/٤)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال: "حديث حسن صحيح".

وَهَذَا سُمُّوا: أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا: أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ: هِيَ الْإِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا: الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ...». اهـ.

## المسألة الثانية والستون:

### الإجماع

الإجماع هو الأصل الثالث الذي يُعتمد عليه في العلم والدين، وأهل السنة والجماعة يدينون بهذه الأصول الثلاثة؛ وهي: القرآن، والسنة، والإجماع، ويعملون بها. والإجماع المعتبر الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح زمن الخلفاء الراشدين، إذ أنه قد كثرت بعدهم الاختلاف؛ لأن الصحابة والتابعين تفرقوا بعد الخلافة الراشدة في أنحاء الأرض.

## المسألة الثالثة والستون:

### وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وأهل السنة والجماعة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على الوجه المشروع، فيأخذون في ذلك بقواعد الدين؛ مثل: درء المفسد مقدّم على جلب المصالح، ومثل: تحصيل أكبر المصلحتين مع تفويت أصغرهما، وارتكاب أخف الضررين بدفع أعلاهما عند التزاحم.

## المسألة الرابعة والستون:

### وجوب طلب العلم بدين الله تعالى

#### حسب مراتب المُكَلِّفِينَ

ومن طريقة أهل السنة والجماعة: طلب العلم الموروث عن النبي ﷺ، وإكرام أهله ومشاورتهم وسؤالهم عما أشكل، وعدم القول على الله سبحانه بلا علم.

## المسألة الخامسة والستون:

وترك المراء ولو كانوا محققين، وحسبهم من الجدال ما ظهر به الحق، ثم يكفون.



## المسألة السادسة والستون:

ويبتعدون عن الغلوِّ في الدين والتقصير فيه، ويأخذون برخصة الله وتيسيره، ويسددون ويقاربون ويقتصدون؛ رجاء أن يبلغوا، ويخافون النفاق على أنفسهم ولا يعجبون بها، ولا يزكونها ولا يزكون على الله أحدًا، ويرجون رحمة الله ويخافون عذابه، فهم وسط يسيرون إلى الله سبحانه بين جناحي الخوف والرجاء، ويسألون الله حسن الخاتمة والعافية في الدنيا والآخرة؛ نسأل الله تعالى بمَنِّه وكرمه أن يجعلني وإياكم منهم؛ إنه سميع مجيب.

## المسألة السابعة والستون:

### وجوب طاعة ولاة الأمر في المعروف

#### وتحريم الخروج عليهم

ومن طريقة أهل السنة والجماعة طاعة مَنْ وَّلاهَ اللهُ أمرَهُم من المسلمين بالمعروف، وعدم الخروج عليهم ولو حصل منهم ظلم أو فسق ما لم يظهر منهم الكفر البواح الذي فيه من الله برهان، ويقيمون الحج، والجهاد، والجمعة، والأعياد معهم، ويحافظون على الجماعات، ويدينون بالنصيحة للأئمة المسلمين وعامتهم، ويدعون لهم خلاف ما عليه الخوارج الذين بلغ بهم الجهل والغلو في الدين إلى تكفير مرتكب الكبيرة من المسلمين، وخلاف ما عليه أعداء الدين الذين يكيّدون للإسلام على اختلاف مذاهبهم هم ومن سار في فلکهم ممن يدعون للإسلام؛ ولكنهم في الحقيقة طلاب مناصب يوقدون الفتنة ويدعون إلى المظاهرات والثورات ضد أئمة المسلمين المحكّمين لشرع الله الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؛ نسأل الله لنا ولهم الهداية إلى معرفة الحق والأخذ به؛ آمين.

## المسألة الثامنة والستون:

### عقيدة أهل السنة في المظاهرات<sup>(١)</sup>

أول مظاهرة عُرفت في الإسلام هي التي أثارها اليهودي الزنديق المنافق عبدالله بن سبأ الذي تظاهر بالإسلام نفاقاً؛ ليكيد للإسلام بتفريق أهله، وإيجاد العداوة بينهم عن طريق بث الأفكار الهدامة بينهم؛ كالتشيع لآل البيت، واتهام الخلفاء الراشدين الثلاثة وصحابة رسول الله ﷺ باغتصاب الخلافة، والحكم عليهم بالكفر، وتشويه عدالة الخلفاء ونصحهم ظلماً وزوراً؛ حتى تجمعت فرقة من الأوباش الضُّلال المنخدعين بالفكر اليهودي الهدام مع ما في نفوسهم من الكبر والحسد وحب الرئاسة؛ فقاموا بالمظاهرة ثم الاعتداء على أمير المؤمنين عثمان ؓ وقتله بعد محاصرته واقتحام منزله.

## المسألة التاسعة والستون:

وحكم المظاهرات في الإسلام حرام إذا كانت ضد حاكم مسلم لم يظهر منه الكفر البواح وإن كانت سلمية؛ لما يترتب عليها من المفسدات التي منها: استغلال المجرمين المفسدين لها فيعيشون في الأرض فساداً بالسرقة وانتهاك الأعراض، واستغلال أصحاب الأحقاد للفوضى فيقتلون وينهبون، وإذا كان لمن يريد التظاهر مطالب مشروعاً كتغيير منكر ظاهر أو رفع مظلمة أو ردها فيمكنهم ذلك عن طريق جماعة من أهل العلم العقلاء يتصلون بوليّ الأمر نيابةً عن الآخرين فيحصل بهم المراد- إن شاء الله-.

## المسألة السبعون:

(١) أضفنا هذه الإضافة لبيان عقيدة أهل السنة في المظاهرات في العصر الحاضر. (المؤلف)



أما من ظهر منهم الكفر البواح الذي عند علماء أهل السنة والجماعة فيه من الله برهان مثل: اليهود، والنصارى، ورؤوس الشرك والوثنية كالمجوس وفي مقدمتهم الرافضة الإمامية، وقلول الدولة الفاطمية السبئية الملحدة التي نشرت مذهب اليهودي الزنديق المنافق عبدالله بن سبأ في العالم الإسلامي؛ للكيد للإسلام والمسلمين متسترًا بالتشيع؛ فدعوا إلى الشرك الأكبر، وعبادة أئمة آل البيت كالإسماعيلية والدروز وكالنصيرية الذين منهم حزب البعث السوري، ومثلهم الصوفية المشركون من أهل السنة الذين يدعون الولاية والألوهية لشيخو طريقتهم-وأهل السنة بريئون منهم-، والذين يغرون جهَّال الصوفية بعبادتهم وبنوا على قبورهم الهياكل والأضرحة والقباب<sup>(1)</sup>، وألقوا عليها الستور وأناروها وجعلوا لها السدنة من الطواغيت الدَّاعين إلى الشرك الذين يخدعون الجهَّال بالزور والكذب بأن فلانًا شفاه الوليُّ فلان من العلة المستعصية، وبأن فلانًا رُزِقَ بالأولاد وكان عقيمًا، إلى غير ذلك من الضلال المبين.

وأحدثوا بين المسلمين البدع التي يقلِّدون فيها اليهود والنصارى والمجوس؛ كعيد المولد، وغيره.

### المسألة الحادية والسبعون:

ومن أمثلة الكفر البواح الذي يجب معه الخروج على الحاكم إذا لم يقبل المناصحة إذا كان الخارج عليه له شوكة وقدرة على إزاحته دون حدوث مفسده كبيرة تضر بالمسلمين في دينهم وأنفسهم وأعراضهم .. من أمثلة هذا الكفر البواح: إلغاء الحكم بشريعة الإسلام، وإلزام المسلمين بالقانون المخالف للإسلام، والسماح بانتهاك المحرّمات إذا كان ذلك من غير إكراه؛ كما هي الحال عند الأوروبيين والأمريكان ونحوهم.

أو أن يكون مشرِّكًا كالرافضة وغلاة الصوفية الذين يعبدون الأئمة والأولياء، ويتخذون قبورهم مساجدَ وأوثانًا تُعبد من دون الله بالطواف حولها وسؤال أهلها الحوائج ... إلخ.

### المسألة الثانية والسبعون:

أما إذا كانت إزاحته لا تتم أو تتم مع حدوث المفسدة الكبيرة التي تُنتهك فيها أعراض المؤمنين وتُسفك فيها دماء الآلاف من المؤمنين؛ فإن الخروج حينئذٍ منهي عنه إذا كان الحاكم المظهر للكفر البواح لم ينتهك أعراض المؤمنين ولم يدعُ إلى الكفر ويمنع المسلمين من إقامة شعائر الإسلام .. وإنما حكم بغير ما أنزل الله، وأباح المذهب العلماني الذي يعطي لكل حرياتهم في الأقوال والأعمال فحسب.

### المسألة الثالثة والسبعون:

وفي هذه الحال التي لا قدرة على إزاحة الحاكم الكافر إلا بعد وقوع المفسدة الكبرى يتمسك المؤمنون بدينهم، ويدعون إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة التي هي أحسن، ويحافظون على أهلهم وأولادهم بدعوتهم إلى التمسك بدينهم ويصبرون، ويدعون الله سبحانه حتى يجعل لهم فرجًا ومخرجًا؛ كما صبر النبي ﷺ وأصحابه بمكة قبل الهجرة؛ لأن الحكم يدور مع علته.

(1) ليس لأهل البدع حجة بوجود القبة التي على قبر النبي ﷺ، ولا لوجود قبره وقبري صاحبيه في بيته؛ لأن بيته قد بُني للسكن ولم يَبْنِ عليه، وقد دُفِنَ فيه؛ لما صح عنه أن الأنبياء يدفنون حيث ماتوا. أما القبة فهي مُحدثة أحدثها المتبدعون في القرن السابع الهجري ولم يهدمها أهل التوحيد؛ خوف الفتنة لانتشار الجهل بين الناس. (المؤلف)



نسأل الله أن يُعزِّزَ الإسلامَ والمسلمين، وأن يدمر أعداءَ الدين، ويردِّ كيدهم في نحورهم؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل.

### المسألة الرابعة والسبعون:

أما الحكام المسلمون المحكِّمون للشرعية الإسلامية الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر المحاربون للشرك والبدع وإن كان عليهم من المآخذ ما عليهم، كارتكابهم بعض المعاصي لكنهم متسترون، وكوقوع بعض المظالم المشتركة وسوء التصرف في المال؛ فإنه يحرم الخروج عليهم، ويحرم التظاهر ضدهم؛ والواجب على أهل العلم وعقلاء الناس الدعاء لهم ومناصحتهم، ودعوتهم إلى ترك ما هو مخالف للإسلام مكاتبه أو مشافهة برفق ولين دون تشهير ودون يأس؛ والله المستعان.

### المسألة الخامسة والسبعون:

ومن طريقة أهل السنة والجماعة الشكر عند العطاء والصبر عند البلاء، والاستغفار، والتوبة إلى الله تعالى عند الوقوع في الذنب، ويدعون إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، وينهون عن سيئها، ويصلون الأرحام.

### المسألة السادسة والسبعون:

ومن طريقتهم النصح لكل مسلم، وحب الخير له، وكراهة الشر له، والذَّبُّ عنه في غيبته، والتماس العذر له، ومناصحته سرًّا إذا وقع في مخالفة، والدعاء له، والستر عليه إذا لم يكن مجاهرًا، وعدم تتبع عوراته عملاً بما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث؛ لأنهم يؤمنون بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ويقول الرسول ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا هَيَّ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>، ويقول ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَدِيءِ»<sup>(٣)</sup>؛ ولأن من أبغض الخلق على الله وأبعدهم منه من أكرمه الناس اتقاء شره.

نسأل الله أن يهدينا لأحسن الأخلاق والأعمال، وأن يصرف عنا سيئها .. آمين، والله المستعان.

(١) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٠) واللفظ له، ومسلم (٤٠) مختصراً.

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٧٧)، وابن حبان (٤٢١/١) (١٩٢)، والحاكم (٥٧/١)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٩٧٧).

### المسألة السابعة والسبعون<sup>(٤)</sup>:

تحريم الإسلام لإثارة الحمية الجاهلية والعصية القبلية: ظهر في السنين الأخيرة أفراد من بعض القبائل يقومون بدعوة خاصة لقبيلتهم من مختلف مناطق المملكة باسم (لقاء القبيلة الفلانية)، يحصل فيه احتفال كبير وفخر وخيلاء وذكر لأجداد القبيلة، وولائم يُنفق فيها الألواف المؤلفة تكفي لأضعاف أضعاف الحاضرين، ثم ترمى اللحوم والأرز وغيره في الأرض؛ وهذا الصنيع موجب لغضب الله تعالى وزوال النعمة من ناحية، وسبب لأحياء سنة الجاهلية في الإسلام؛ الأمر الذي يؤدي -لا قدر الله- إلى إثارة النزاع والأحقاد والثارات التي أطفأها الله سبحانه بولاية الملك عبدالعزيز وأبنائه -رحم الله أمواتهم وأعز أحياءهم بالإسلام-.

وحيث أن هذا الصنيع محرم بنص الكتاب والسنة؛ ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال النبي ﷺ لما حصل بين أنصاري ومهاجري نزاع فاستغاث كل واحد بقبيلته؛ قال النبي ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» فلما أخبروه قال: «دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ»<sup>(١)</sup>، ولما قدم ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار، والآيات والأحاديث الموجبة للتعاون بين المؤمنين من أي قبيلة ومن أي جنس وتحريم التفريق بينهم كثيرة جدًا .

وقد قال ﷺ: «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجِزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»<sup>(٣)</sup>، وقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ»<sup>(٤)</sup>، والمشروع هو معرفة المسلم لقرابته؛ معرفتهم، وصلة رحمه، والتعاون معهم على البر والتقوى. ولا بأس بالدفاع عن عشيرته مالم يَأْتِمْ بأن يسعى لدفع الظلم عنهم؛ وبهذا يحصل المشروع والإخاء والمحبة بين المسلمين، والذي ننصح به إخواننا من أبناء القبائل أن يجتهدوا في جمع كلمتهم على الأخوة الإسلامية مع جميع المسلمين الذين ينتسبون والذين لا ينتسبون بل من كل جنس؛ لأن أوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله، والموالاتة في الله، والبراءة مما سواه؛ فيحب المؤمن أخاه المؤمن

(٤) أضفت هذه المسألة بمناسبة ما حدث في السنين الأخيرة من إثارة البعض للنزعة القبلية والحمية الجاهلية بإقامتهم للقاء بين أفراد القبيلة الفلانية وما يحصل في ذلك من تجمع كبير وخيلاء وتبذير في الولائم.

(١) أخرجه البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٥٢)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٣) تَقَدَّمَ تَحْرِيجُهُ (ص ٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٢٦)، ومسلم (١٠٣).

المتمسك بدينه مهما كان بعيداً، ويبغض الكافر والفاسق المحاد لله ورسوله إذا لم يقبل منه النصيحة ولو كان أقرب قريب. قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقال رسول الله ﷺ يعني أناساً من عشيرته: «أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي فَلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٥)</sup>؛ لهذا ننصح عقلاء كل قبيلة عامة وعلماءها خاصة بأن يبذلوا النصح لمن يرون فيه النزعة القبلية الممقوتة ومن يعصمهم يأخذون على يده: بمنعه إن أمكن دون حصول مفسدة، أو بالاستعانة بولي الأمر على منعه من الأمر الذي نهى الله عنه؛ لكي ينالوا جميعاً العافية من الله ﷻ في أمر دينهم وديناهم. وأذكر إخواني العلماء وعقلاء كل قبيلة وعامة المسلمين بمشروعية (حلف الفضول) الذي شرح الله صدور قبائل قريش لعقده وقد حضره النبي ﷺ قبل بعثته بعشرين سنة تقريباً، وسرَّ به لما تذكره في الإسلام وقال ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حَلْفًا مَا أَحَبَّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعِيَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ»<sup>(١)</sup>؛ لأنه حلف ضد الظلم والعدوان يقضي بنصر الضعيف وأخذ الحق له ممن ظلمه مهما كان قوياً ولو كان أقرب قريب .. وإني لأدعو إخواني إلى إحياء هذا الحلف تحت شعار: (ملتقى المؤمنين) يُدعى إليه كل الجميع، ويُوضع له برنامج إسلامي يشتمل على التناسح، وإعانة الضعفاء بجعل صندوق خيرى للأخذ بيد الضعيف؛ رجاء النصر والتوفيق من الله ﷻ؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿لِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨]، وقوله ﷺ: «إِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

والله المسؤول أن يجمع الشمل على طاعته والمحبة فيه.  
وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### تنبيه

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥).

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٧٦/٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٣/١)، وقال الألباني في فقه السيرة (٧٢): "سند صحيح لولا أنه مرسل؛ ولكن له شواهد تقويه، وأخرجه الإمام أحمد مرفوعاً دون قوله: «لَوْ دُعِيْتُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ»، وسنده صحيح".

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٥/١)، والنسائي (٦٥/٢)، و الترمذي (٣٢/٣)، وأحمد (١٩٨/٥)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٢٢/٢).



ترقيم المسائل حصل عند إرادة طبع المحاضرة؛ لتنبيه القارئ على تلك المسائل عند مروره بها.



## تعليق مُقدِّم المحاضرة

أيها الإخوة المسلمون باسمكم جميعاً نشكر لفضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن حماد العمر على هذا البيان وهذا التوضيح فقد حدد لنا الطريق، وبَيَّن لنا السبيل، وصدق الله العظيم: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ومسك الختام نستأذن سماحة المفتي شيخنا عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - حفظه الله - ليعلق على موضوع المحاضرة؛ جزاه الله خيراً.

## تعليق سماحة الشيخ (عبدالعزيز بن عبدالله بن باز)

### مفتي المملكة العربية السعودية رَحِمَهُ اللهُ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه، أما بعد: فقد سمعنا جميعاً هذه المحاضرة القيمة من فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن حماد العمر، عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي محاضرة بحق مفيدة وموافقة لما هو معروف عن أهل السنة والجماعة، ويُعرف أن الناس اختلفوا كثيراً، وتنوعت بهم الطرق، وحاد كثير من الناس عن الطريق السَّوِيِّ، ووفق الله أهل السنة والجماعة، وهم الصحابة - أصحاب النبي ﷺ -، ومن تبعهم بإحسان؛ للأخذ بما جاء به الرسول ﷺ مما دل عليه كتاب الله العزيز، ومما جاءت به السنة الصحيحة، فهدى الله أولئك الأخيار للأخذ بالحق والدعوة إليه، وكذا أتباعهم بإحسان من التابعين وأتباع التابعين، وأئمة الهدى بعدهم إلى عصرنا هذا ومن سار على طريقهم؛ جعلنا الله وإياكم منهم.

وقد أجاد فضيلة الشيخ (عبدالرحمن) وأفاد عن هذه العقيدة العظيمة، فجزاه الله خيراً، وضاعف مثوبته، ونفعنا وإياكم جميعاً بما سمعنا وعلمنا، وزادنا الله وإياكم علماً وهدى وتوفيقاً وفهماً.

هذه العقيدة يجب على كل مسلم أن يعيشها ويفهمها؛ لأن كثيراً من الجهلة وكثيراً من المنحرفين وكثيراً من أعداء الإسلام يُلَيِّسُونَ على الناس في عقائدهم، ويتكلمون فيها بجهل وبغير علم وبقصد سيء؛ للتضليل والتشويه والتلبيس.

فإذا كان المسلم على بَيِّنَةٍ وعلى بصيرة بالعقيدة الصالحة استطاع أن يحذر شر هؤلاء، وأن يتعد عمًا هم فيه من الشر وما يدعون إليه من الباطل بما آتاه الله من الهدى والبصيرة، وصحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا

يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»<sup>(١)</sup>.

ومن علامات السعادة والخير أن يُوفق الله العبد للفقهِ بدينه وهذه علامة على أن الله أراد به خيراً، أما الإعراض والجهل، والغفلة، وعدم العناية بأمر الدين فهذه علامة ظاهرة على أن الله ما أراد بعبد خيراً - لا حول ولا قوة إلا بالله - وينبغي للمؤمن أن يحذر هذا الخلق خُلِقَ الإعراض والجهل، وأن يتعلم، ويتفقه، ويحضر حلقات العلم، ويسأل عمًا أشكل عليه،

(١) أخرجه البخاري (٧١، ٣١١٦، ٧٣١٢)، ومسلم (١٠٣٧).

وهذه العقيدة بحمد الله ميسرة؛ لأن في كتاب الله الذي تقرأه-أيها المسلم- بيان هذه العقيدة وفيه الهدى والنور، وهو مُيسَّرٌ بين يديك، تستطيع قراءته ليلاً ونهاراً، وفيه بيان ما يجب لله سبحانه من الحقوق وبيان صفات الأخيار وصفات الأشرار، وبيان صفات المؤمنين، وصفات الكافرين، وبيان أعمال أهل الجنة، وأعمال أهل النار، فأنت إذا تدبرت كتاب ربك عرفت منه العقيدة الصحيحة؛ قال الله-جل وعلا-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ٩]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤]، وقال الله ﷻ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤]، وقال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقد ورث أصحاب السنة عن رسول الله ﷺ سنته فهي ميسرة، ومدونة، وموجودة في كتب أهل العلم، ففي إمكان طالب العلم، وبإمكان المسلم الحق أن يسأل عما أشكل عليه، وأن يكون على بينة وعلى بصيرة، ولا سيما عند سماع ما قد يُشكل عليه، بإمكانه أن يسأل أهل العلم، ويتبصر؛ حتى يعلم الحق بدليله، وحتى يسلم من شبهات المشبهين، وتضلليل الضالين، قال الله-جل وعلا- مادحاً أهل السنة والجماعة مخبراً برضاه عنهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]، فالمتبع للصحابة في إحسانهم-جعلنا الله وإياكم منهم-، وهو المتأسي برسول الله ﷺ المتمسك بالكتاب والسنة الذي يتفقه في الدين، ويكون على ما كان عليه السلف الصالح من طاعات، وترك ما حذرنا منه من البدع والخرافات والمحرمات، والسير في الطريق السوي الذي ساروا عليه، واستقاموا عليه، وهو صراط الله المستقيم، وقد انحرف كثير من الناس المنتسبون للإسلام عن الطريق السوي في طاعة الله وعبادته، وصاروا يعبدون القبور، وأهل القبور، ويستغيثون بهم، ويندرون لهم، وهذا هو الشرك بالله ﷻ؛ فإن الله ﷻ قال:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]، وقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [خافر: ٦٠]، فهو سبحانه الذي يدعى ويرجى وحده لا شريك له؛ أما دعاء الأموات، والأشجار، والأحجار، والأصنام فهو دين أهل الجاهلية المشركين.

وأما دين أهل الإسلام فهو توحيد الله بإخلاص العبادة له وحده لا شريك له، لا معبود بحق إلا الله؛ قال تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة: ٥]، فالله سبحانه هو وحده الخالق الرازق مُدَبِّرُ الأمر مُصَرِّفُ الأشياء بيده كل شيء العالم بكل شيء، وهو القادر على كل شيء، بيده الضرُّ والنفع، والعطاء والمنع، ومن ذلك ما سمعتم من العناية بالإيمان بالله، وأسمائه، وصفاته، وأنه يجب إثباتها لله ﷻ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تأويل، ولا تمثيل، ولا زيادة، ولا نقصان، والمؤمن يمر آيات الصفات وأحاديثها كما

جاءت ولا يتأول، ولا يحرف، ولا يزيد، ولا ينقص، ولا يكيف، ولا يعطل؛ بل يؤمن بأن الله -جل وعلا- موصوف بأسمائه وصفاته على الوجه اللائق به ﷻ، فكما أن ذاته سبحانه حق لا تشبه الذوات، فكذلك صفاته لا تشبه الصفات فهو سبحانه موصوف بصفات الكمال، مُنَزَّة عن جميع صفات النقص والعيب، وهو مستو على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته لا يشابه الخلق في استوائهم، فاستواؤه على العرش ليس كاستواء المخلوقين على دوابهم، وعلى سياراتهم، وعلى طائراتهم، وعلى سرهم؛ ولكنه كما قال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقال: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، وقال: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤].

ويقال الاستواء معلوم وهو الارتفاع والعلو، وكيفه مجهول لا نعلم كيفية هذه الصفة؛ ولكن نعلم أنه سبحانه فوق العرش، وهو عالٍ فوق جميع خلقه، وأنه العلي الأعلى ليس فوقه شيء ﷻ، والموصوف بأنه يغضب، ويرضى، ويعزّ ويذل، ويعطي، ويمنع، وأنه يسمع، ويبصر، وله يدان؛ قال -جل وعلا-: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقال ﷻ: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾ [ص: ٧٥]، وقال: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وهكذا في الإيمان والمعاصي والطاعات فإن أهل السنة والجماعة على الصراط المستقيم يؤمنون أن الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي.

نسأل الله القريب المجيب أن يهدينا جميع المسلمين صراطه المستقيم، وأن يجمعنا على الإيمان به، والتمسك بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، وأن يهدي ولاة أمرهم لتحكيم القرآن والسنة؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، ونسأله تعالى أن يجزي فضيلة الشيخ عبدالرحمن على ما أبانه في هذه المحاضرة القيّمة خيراً.

وصلَّى اللهُ وسلَّم على عبدِ اللهِ ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## الإجابة على أسئلة الحضور

يتفضل سماحة الشيخ (عبدالعزیز بن باز) أثابه الله بالإجابة على أسئلة الحضور.. لكن سماحته كَلَّفَ المحاضر بالإجابة على الأسئلة التي تقدَّم بها الحضور، وهي ما يلي:

### الأسئلة:

س: امرأتي مُطلَّقة، وأرغب الزواج من خالتها أخت أمها. فما الحكم؟

ج: لا مانع من ذلك بعدما تخرج المُطلَّقة من العدة، أي لا مانع من تزوج خالتها بعد أن تخرج مُطلَّقتك من العدة؛ لانتفاء الجمع بين المرأة وخالتها حينئذ.

س: يسأل رجل عن عقيقة المولود. هل تجزيء من غير أبيه؟

ج: السنة أن يعق عنه والده، وإذا تبرع بها غيره فهي مجزئة-إن شاء الله-.

س: فتاة تُوفيت ما بين ثلاث عشرة سنة إلى أربع عشرة سنة. فهل عليها حج؟

ج: إن كانت قد بلغت فعليها، وإن كانت لم تبلغ فيستحب لوليها أن يحج عنها، والله أعلم.

س: سائل يسأل ويقول: إني أرى فيما يراه النائم أنه يمشي عرياناً بدون ملابس مع الناس فما تفسير ذلك؟

ج: الله أعلم.

س: وآخر يسأل ويقول: علماء المالكية يقولون إن التسليمة الواحدة في الصلاة تكفي، وغيرهم يقول لابد من التسليمتين، أي السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، يرجى بيان ذلك.

ج: التسليمتان هما الذي نعرف الأخذ بهما، وأن الرسول ﷺ قال: «صَبَلُوا كَمَا رَأَيْتُمْ بَوِي أَسْبَلِي»<sup>(١)</sup>، وقال: «إِنَّمَا

جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»<sup>(٢)</sup>، وكان يأمر بأن لا يُسبق بالركوع، ولا بالسجود، ولا بالانصراف، وكان الصحابة ﷺ لا

يسلمون إلا بعد أن يسلم التسليمة الثانية لكنه لا ينبغي الاختلاف في الأمور المختلف فيها؛ لأن وجوب التسليمة الثانية محل خلاف، والله أعلم.

س: هل يصح بيع المساهم رأس المال والربح، علماً أنه قد عرف ربح ذلك المبلغ؟

ج: إذا كانت المساهمة معلومة، يعني هذا العقار معلوم، وموصوف، والجهالة منتفية فلا مانع من بيعه لهذه المساهمة، أما إذا كانت مجهولة فلا يُباع المجهول.

س: وَرَدَ عن النبي ﷺ النهي عن تطويل الخطبة، وأمره بتطويل الصلاة. فهل معنى ذلك أن الخطبة تكون أقصر من

الصلاة؛ مثلاً: إذا كانت الخطبة ربع ساعة فهل الأفضل أن تكون الصلاة أطول؟

ج: ليس معنى هذا أنه يلزم أن تكون الصلاة أطول من الخطبة إنما هذا أمر نسبي، ومعنى هذا أن يراعي الخطيب أحوال

(١) أخرجه البخاري (٦٣١).

(٢) أخرجه مسلم (٤٠٤)، والنسائي (٩٢١).



المصلين؛ فلا يُدخل السامة عليهم، ولكن يختار من الكلام أوضحه، وأصححه، وأقصره؛ حتى يأتي بالعلم، والموعظة البليغة النافعة في وقت قصير، وإن استدعى بيان أمور الدين التي يريد الخطيب أن يبينها في هذه الخطبة وقتًا معروفًا في حدود ربع ساعة إلى ثلث أو يزيد قليلاً فلا مانع من هذه الإطالة؛ لأنها لازمة لبيان الحق، وتعليم الناس أمور دينهم، وقد خطب النبي ﷺ خطبًا كثيرة أطال في بعضها؛ ولكن ذلك في غير خطبتي الجمعة، وأما إطالة بعض الخطباء الخطبتين إلى حدٍ يضرُّ بالمستمعين فهو خلاف السنة؛ بل إنه محرّم والواجب على الخطيب الذي لا يتمكن من السيطرة على نفسه عند ارتجاله الخطبة أن يلقيها من كتاب خطب موجز نافع.

وأما إطالة الصلاة فهي بأن يطمئن فيها فيؤديها كاملة الشروط والأركان والواجبات والمستحبات مع الخشوع فيها دون إطالة تضرُّ بعض المصلين، ولا يلزم من ذلك أن تكون مساوية للخطبة أو أطول من الخطبة.

س: رجل يملك فلة من صندوق التنمية العقارية، وقد نوى بها التجارة بعد أن فرغ من عمارتها ومضى عليها الآن سنتان، ولم تُبَع بعد. فهل يجوز له أن يحوّل نيته عن التجارة ويؤجرها وتسقط الزكاة لما مضى، علمًا بأنه لا يقدر على دفع زكاة هذا المبلغ؟

ج: إذا حوّل نيته لهدف مباح، وليس فرارًا من الزكاة فلا مانع، وتلزمه زكاتها للمدة التي نواها للتجارة.

س: إنسان حال الحول على عروض تجارته في شهر جمادى الثانية. فأراد إخراج زكاته في شهر رمضان المبارك. فهل يجوز ذلك؟

ج: تأخير الزكاة لا يجوز إلا للحاجة، إذا كان تأخيرها لهدف شرعي بأمر شرعي فلا مانع، أما تأخيرها من أجل أن يخرجها في رمضان فهذا لا يصح، وليست المسألة في الصدقة، وفي إخراج الزكاة، وفي الإحسان إلى الفقراء والمساكين والمعوزين، وغير ذلك من طرق الخير، ليست المسألة متوقفة على وقت لفضله، ولو كان ذلك ليلة القدر، وإنما هو متوقف على وجود المحتاج، وعلى وجود المصلحة؛ قال الله سبحانه: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البعد: ١٤]، ولم يقل سبحانه في رمضان، فإذا تصدق العبد على محتاج، ووافقت صدقته حاجة وفقراً كان ذلك هو الأفضل من أن يتصدق في أي وقت آخر.

س: هل تلحق الأشياء النفيسة مثل الماس بالذهب والحرير في التحريم على الرجال؟

ج: يجوز للرجل لبس خاتم الفضة، وما عداه لا يظهر لي جوازه؛ لما فيه من التشبه بالنساء في لبس الحلي، والله أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

هذا وقد أذنا لمن أراد إعادة طبعها وتوزيعها، ولمن أراد ترجمتها إلى أي لغة ونشرها-جزاه الله خيراً-؛ قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله عبدالرحمن بن حمّاد العمر؛ غفر الله له، ولوالديه، وذريته، وإخوانه المسلمين؛ آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## الفهرس

## المحتويات

١٢	تعريف الخلف .....
١٢	المسألة الثامنة: .....
١٢	مختصر عقيدة السلف والردُّ على من خالفهم .....
١٢	المسألة التاسعة: .....
١٢	معنى الإيمان بالله تعالى وبأسمائه وصفاته .....
١٣	المسألة العاشرة: .....
١٣	المسألة الحادية عشرة: .....
١٤	المسألة السادسة عشرة: .....
١٤	المسألة السابعة عشرة: .....
١٤	المسألة الثامنة عشرة: .....
١٤	من أحكام التوسل إلى الله تعالى: .....
١٤	المسألة التاسعة عشرة: .....
١٥	المسألة العشرون: .....
١٥	الفرق بين مشركي الجاهلية .....
١٥	والمشركين المنتسبين إلى الإسلام .....
١٥	معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ: خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
١٩	الفرق بين محبة العبودية التي لله وحده .....
١٩	والمحبة في الله .....
١٩	المسألة الحادية والثلاثون: .....
٢٠	المسألة الثانية والثلاثون: .....
٢٠	المسألة الثالثة والثلاثون: .....
٢١	وأما الركن الثاني من أركان الإيمان فهو: .....

- ٢١ ..... المسألة الخامسة والثلاثون:
- ٢١ ..... وأما الركن الثالث من أركان الإيمان فهو:
- ٢١ ..... المسألة السادسة والثلاثون:
- ٢١ ..... المسألة السابعة والثلاثون:
- ٢٢ ..... المسألة الثامنة والثلاثون:
- ٢٢ ..... الإيمان برسول الله تعالى وأنبياؤه، الركن الرابع من أركان الإيمان:
- ٢٢ ..... المسألة التاسعة والثلاثون:
- ٢٢ ..... الفرق بين النبي والرسول
- ٢٢ ..... المسألة الأربعون:
- ٢٢ ..... المسألة الحادية والأربعون:
- ٢٣ ..... المسألة الثانية والأربعون:
- ٢٣ ..... المسألة الثالثة والأربعون:
- ٢٣ ..... الإيمان باليوم الآخر.....
- ٢٣ ..... المسألة الرابعة والأربعون:
- ٢٣ ..... الإيمان بالقدر: وأما الركن السادس من أركان الإيمان:
- ٢٤ ..... المسألة الخامسة والأربعون:
- ٢٤ ..... المسألة السادسة والأربعون:
- ٢٤ ..... المسألة السابعة والأربعون:
- ٢٤ ..... المسألة الثامنة والأربعون:
- ٢٥ ..... المسألة التاسعة والأربعون:
- ٢٥ ..... المسألة الخمسون:
- ٢٥ ..... المسألة الحادية والخمسون:
- ٢٦ ..... المسألة الثانية والخمسون:
- ٢٦ ..... وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق:
- ٢٦ ..... المسألة الثالثة والخمسون:
- ٢٦ ..... المسألة الرابعة والخمسون:
- ٢٧ ..... المسألة الخامسة والخمسون:

- ٢٧ ..... المسألة السادسة والخمسون:
- ٢٧ ..... المسألة السابعة والخمسون:
- ٢٧ ..... الإيمان بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء:
- ٢٧ ..... تعريف المعجزة والكرامة:
- ٢٨ ..... المسألة الثامنة والخمسون:
- ٢٨ ..... تعريف وليّ الله تعالى:
- ٢٨ ..... المسألة التاسعة والخمسون:
- ٢٨ ..... المسألة الستون:
- ٢٨ ..... كمال دين الإسلام:
- ٢٨ ..... منهج أهل السنة والجماعة:
- ٢٩ ..... المسألة الثانية والستون:
- ٢٩ ..... الإجماع:
- ٢٩ ..... المسألة الثالثة والستون:
- ٢٩ ..... وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:
- ٢٩ ..... المسألة الرابعة والستون:
- ٢٩ ..... وجوب طلب العلم بدين الله تعالى:
- ٢٩ ..... حسب مراتب المُكَلَّفِينَ:
- ٢٩ ..... ومن طريقة أهل السنة والجماعة:
- ٢٩ ..... المسألة الخامسة والستون:
- ٣٠ ..... المسألة السادسة والستون:
- ٣١ ..... المسألة السابعة والستون:
- ٣١ ..... وجوب طاعة ولاة الأمر في المعروف وتحريم الخروج عليهم:
- ٣١ ..... المسألة الثامنة والستون:
- ٣١ ..... عقيدة أهل السنة في المظاهرات:
- ٣١ ..... المسألة التاسعة والستون:
- ٣١ ..... المسألة السبعون:
- ٣٢ ..... المسألة الحادية والسبعون:



٣٢	المسألة الثانية والسبعون: .....
٣٢	المسألة الثالثة والسبعون: .....
٣٣	المسألة الرابعة والسبعون: .....
٣٣	المسألة الخامسة والسبعون: .....
٣٣	المسألة السادسة والسبعون: .....
٣٤	المسألة السابعة والسبعون: .....
٤٠	تحريم الإسلام لإثارة الحمية الجاهلية والعصية القبلية: .....
٤٠	الأسئلة: .....
٤٢	الفهرس .....